دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجناس فى شعر ناصر خسرو
المصدر:	مجلة كلية اللغات والترجمة
الناشر:	جامعة الازهر - كلية اللغات والترجمة
المؤلف الرئيسي:	الدسوقي، زينب محمد إبراهيم
المجلد/العدد:	ع7
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	يوليو
الصفحات:	12 - 44
رقم MD:	752772
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	اللغة العربية، الجناس، الشعر العربي، خسرو، ناصر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/752772

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

"الجناس في شعر ناصر خسرو"

إعداد

د. زينب محمد إبراهيم الدسوقي

مدرس اللغة الفارسية وآدابها

بكلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن علم البديع- وهو أحد فروع البلاغة الثلاثة- لم ينل اهتمامًا في الدراسات البلاغية كعلم المعاني وعلم البيان، سواء في العربية أو الفارسية برغم ما لهذا العلم من قدر وأهمية لا تقل عن الفرعيين الآخرين، خاصة ارتباطه بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، كذلك إذا جاء اللون البديعي عفويًا لا تكلف فيه، وإنما السياق والمقام هو ما تطلب استدعاء هذا اللون.

لذلك يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل أحد المحسنات البديعية اللفظية وأهمها في شعر "ناصر خسرو" أحد شعراء الفارسية في القرن الخامس، ألا وهو فن الجناس من خلال دراسة العشرين قصيدة الأولى في الديوان والاستشهاد من خلالها. وذلك في محاولة لكي نرى إلى أي مدى قد استخدم الشاعر هذا الفن، وهل وفق في استخدامه كمحسن بديعي بشكل جيد أم لا؟

وقد اخترت هذا الفن البديعي دون غيره؛ لأنه هو الأكثر مشاهدة في شعر "ناصر خسرو"، وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو حبي لعلوم البلاغة عامة وفن البديع خاصة، كما أن مثل هذه الدراسة البلاغية في الشعر الفارسي نادرة وخاصة المحسنات البلاغية اللفظية.

هذا وقد استفدت من المنهج التحليلي النقدي في هذه الدراسة من خلال وصف هذا الفن البلاغي وتحليل الشواهد الشعرية ونقدها. ويشتمل البحث على هذه النقاط:

1- تمهيد عن التعريف بالشاعر "ناصر خسرو" ومؤلفاته وموضوعات شعره.

2- ناصر خسرو والمحسنات البديعية.

3- التعريف بعلم البديع وأقسامه.

4- أهم المحسنات البديعية في شعره.

5- الجناس في شعر ناصر خسرو.

6- تعريف الجناس لغة واصطلاحا.

7- أقسام الجناس:

أ- الجناس التام. ب- الجناس الناقص. ج- الجناس المركب. د- الجناس الزائد

هـ- الجناس المطرف. و- الجناس المكرر. ز- جناس الخط. ح- جناس اللفظ.

ط- الجناس المضارع أو اللاحق. ي- جناس الاشتقاق.

8- الخاتمة وبها أهم نتائج البحث.

9- ثبت المصادر والمراجع.

1- **تمهيد**: التعريف بالشاعر ناصر خسرو:

هو الشاعر الرحالة (أبو معين الدين ناصر بن خسرو بن حارث القبادياني البلخي المروزي المتخلص والملقب بين أتباعه بحجة خراسان، ولد عام 394هـ في قبادیان من أعمال بلخ. يعد أحد كبار شعراء القصيدة البارزين، وأحد الكتاب في القرن الخامس الهجري[1]. اشتغل صدر شبابه بتحصيل العلوم، والبحث في العقائد والأديان، والاطلاع على شعر الفرس والعرب، حتى بلغ منزلة كبيرة في الفضل والعلم[2].

[1] جلال الدين همايي: تاريخ أدبيات إيران، مؤسسه نشر هما، جاب أول، تهران 1375ش، ص 116.

[2] رضا زاده شفق: تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة: محمد موسى هنداوي، الناشر دار الفكر العربي، القاهرة، 1947م، ص 80.

مؤلفاته:

ترك "ناصر خسرو" آثارًا نثرية وشعرية قيمة قام على نشرها وترجمتها عدد من المستشرقين، ومن أهمها:

1- "سفرنامه" وهو أول كتاب منثور له، والذي شرح فيه رحلته خلال سبع سنوات لأماكن مشهورة كمصر والعراق والحجاز ...الخ، وقد ترجمه ونشره المستشرق "شيفر" في باريس، عام 1881م[1]، كما ترجمه إلى العربية الدكتور يحيي الخشاب في مصر.

2- "زاد المسافرين"، وهو تقريبًا أهم مؤلفاته ويحتوي على أصول معتقداته في الحكمة والفلسفة، وقد ألفه في الغربة عام 453هـ.

3- "وجه دين" وهو أيضًا في تأييد مذهب الإسماعيلية، والدفاع عن آرائهم ومعتقداتهم، والحديث عن أصول الفقه الإسماعيلي، والذي كتب غالبًا بعد عام 543هـ[2].

أما الآثار الشعرية فهي:

1- "روشنائي نامه"، وهي منظومة في بحر الهزج في الوعظ والحكمة، وطبعت في نهاية ديوانه وتتكون من 592 بيتًا.

2- سعادتنامه ويشتمل على 300 بيتًا بطريقة "روشنائي نامه" والتي طبعت في نهاية "سفر نامه" عام 1340هـ في برلين[3].

---

(1) براون: تاريخ الأدب في إيران، ج2، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة، 1945م، ص 258، 260، -303.

(2) انظر: جلال الدين همايي، ص 121.

(3) جلال الدين همايي، ص 121.

3- "الديوان" وتشمل طبعة منه وفقًا لإحصاء "براون" على 277 قصيدة، تتضمن 7425 بيتا من الشعر[1]، لكن الدكتور جلال الدين همايي يقول: إن عدد الأبيات في الديوان يصل إلى (11047) بيتًا، وفقًا لطبع الكتاب عام 1313 ش[2].

وهناك مؤلفات أخرى بالإضافة إلى هذه المؤلفات وهي:

1- "خوان إخوان" ويبدو أنه يوجد منه نسخة في اسطنبول.

2- "أكسير أعظم" وهو في المنطق والفلسفة.

3- "قانون أعظم" في العلوم الغريبة.

4- "المستوفى" في الفقه وتفسير القرآن وغيره[3].

موضوعات شعره ومنزلته الشعرية:

اهتم ناصر خسرو في شعره بترويج الدين وتشجيع الناس على التدين[4]. كما كان شعره يصور الأحداث السياسية في عصره وينتقد الحكام السلاجقة، واتخذ موضوع الشكوى عنده مظهرًا خاصًا[5].

كان "ناصر خسرو" من شعراء القصيدة الكبار في القرن الخامس الهجري، لكنه لم يشبه غيره من الشعراء؛ حيث يعد أول شاعر قصيدة لم يمدح أحدا من الحكام، لكنه خص قصائده لتوضيح وشرح المسائل الأخلاقية والحكمية والفلسفية والدينية، ودعا أبناء عصره إلى ترك زخارف الدنيا والعلائق المادية والإعراض عن الشهوات،

---

(1) انظر: ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران، تهران، 1342 ش جلد 2، ص 443- 496، وانظر أيضًا: براون: تاريخ الأدب في إيران، ج2، ص 258، وما بعدها.

(2) تاريخ أدبيات إيران: ص 121.

(3) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(4) سيروس شميسا: سبك شناسي شعر، انتشارات فردوس، جاب نهم، تهران، 1382 ش، ص 357.

(5) ندى حسون: أثر اللغة العربية وأدبها في شعر ناصر خسرو، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث والرابع، 2010م، ص 113؛ نقلاً عن: أحمد تميم داري، تاريخ أدب بارسي، ص 190.

ودعا إلى اكتساب العلم والفضيلة والبحث في المسائل الدينية التي هي السبب للحصول على السعادة الحقيقية وتقوية الإيمان. قصائده عمومًا خالية من الغزل والتشبيب[1]. ونجده يحاكي الشاعر "كسائي المروزي"[2] الذي يعد شعره في الموضوعات الأخلاقية والدينية، وقد أهتم "ناصر خسرو" باقتفاء أثر هذا الشاعر ومحاكاته في بعض قصائده حيث سماه الشاعر "كسائي مروزي" بحجة خراسان، وقد عارضه "ناصر خسرو" بعدة قصائد على نفس الوزن والقافية[3].

وفي نقد أحد الأدباء المعاصرين لقصائد ناصر خسرو يقول: "لا نجد في قصائده الغث والسمين، لا يوجد في ديوانه أصلاً مرتبة ثالثة، ويمكن تقسيم قصائده إلى قسمين: جيد وأجود"[4].

كما يقول عنه الدكتور "جلال الدين همايي" في كتابه "تاريخ أدبيات إيران:

«كان "ناصر خسرو" صاحب سبك وأسلوب بديعي والذي جعله يمتاز عن سائر الشعراء والكتاب، وفي منهجه نوع جديد خاص يمتاز بجزالة الأسلوب ومتانته»[5].

3- ناصر خسرو والمحسنات البديعية:

إن الشاعر الواقعي هو من يستطيع استخدام الفنون البلاغية بشكل جيد في خدمة أفكاره ومعتقداته والوصول إلى غاياته وأهدافه، فهو من خلالها يمكنه نقل رسالته للمخاطبين، وشاعرنا قد وفق إلى حد بعيد في هذا المجال، حيث استخدم "ناصر خسرو" الفنون البلاغية المختلفة من معان وبيان وبديع، والتي تعينه في المقام الأول على

---

(1) انظر: زين العابدين مؤتمن: تحول شعر فارسي، انتشارات طهوري، جاب جهارم، تهران 1371 ش، 153.

(2)كسائي مروزي: أبو الحسن أو أبو إسحاق من شعراء القرن الرابع الهجري، كان معاصرا لأواخر العصر الساماني وأوائل الغزنوي. وكان مداحا في البداية ومدح السلطان محمود الغزنوي، ووجدت بعض مدائحه في كتب التذاكر لكنه استهجن هذا العمل في أواخر عمره، وقد بقي من أشعاره ما يقرب من مائتي = = بيت، وقد وصف جمال الطبيعة في أشعره بتشبيهات دقيقة وعذبة. انظر: محمد معين: فرهنك فارسي، جلد 6، اعلام، انتشارات أمير كبير، جاب دهم، تهران، 1375 ش، ص 1576.

(3) زين العابدين مؤتمن: تحول شعر فارسي، ص 152.

(4) أنظر: سيروس شميسا: سبك شناسي شعر، ص 64.

(5) تاريخ أدبيات إيران، ص 121.

نقل ما يدور بخاطره من معتقدات وأفكار للمخاطب، فهي تعد وسيلة لتبليغ أفكاره، كما أنها هي الغلاف واللون الخارجي لشعره. فقد استخدم الفنون البلاغية المختلفة في شعره، وكان له أسلوبه الخاص الذي ميزه عن غيره.

4- التعريف بعلم البديع:-

البديع لغة: من بدع الشيء، يبدعه بدعًا، وابتدعه أي أنشأه وبدأه. والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولاً[1]. ومنه قوله تعالى « بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ »[2] والشاعر أتى بالبديع من القول المخترع على غير مثال سابق، وهو لون من ألوان البلاغة العربية، وقد ظهر كمصطلح فني على ألسنة عدد من الشعراء والرواة في القرن الثاني الهجري تقريبًا.

وقد مر تعريف البديع بأدوار متنوعة حتى جعله "السكاكي" أحد علوم البلاغة الثلاثة، وقد استقر تعريف البديع عند العلماء البلاغة المتأخرين على أنه: (علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة، أي الخلو من التقيد لأنها إنما تعد محسنة بعدها)[3].

ويعرف ابن حجة الحموي البديع بأنه أحد علوم الأدب الستة، حيث إذا نظرت في كلام العرب إما أن تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة، وإما أن تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتريه وهو علم التصريف، وإما أن تبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام المركب بحسب اختلاف أواخر الكلم وهو علم اللغة العربية، وإما أن تبحث عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي وهو علم المعاني، وإما أن تبحث عن طرق دلالة الكلام إيضاحًا وخفاء بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان، وإما أن تبحث عن وجوه تحسين الكلام وهو علم البديع. كما يقول إن العلوم الثلاثة الأولى يستشهد عليها بكلام العرب نظمًا ونثرًا لأن المعتبر

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر بيروت 2004م، مادة بدع.

(2) سورة البقرة، آية 117.

(3) ناازك تنبكجي: البديع عند ابن المعتز، مجلة التراث العربي، ص 145، نقلاً عن: (إتمام الدراية لقراء النقابة، السيوطي على هامش المفتاح، ط1، ص 161.

فيها ضبط ألفاظهم، والعلوم الثلاثة الأخيرة يستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم لأنها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم[1].

أقسام علم البديع:

قسم بعض علماء البلاغة المحسنات البديعية إلى قسمين وهما:

1- البديع اللفظي: وهو الذي تكون فيه محاسن الكلام متعلقة بالألفاظ، بحيث إذا غيرنا الألفاظ مع الاحتفاظ بالمعنى، يتغير هذا الحسن.

2- البديع المعنوي: وهو الذي يكون فيه حسن وتزيين الكلام مرتبطًا بالمعنى لا باللفظ، بحيث إذا غيرنا الألفاظ مع الاحتفاظ بالمعنى يبقى هذا الحسن[2].

5- المحسنات البديعية في شعر ناصر خسرو:

نجد في أشعار الشعراء الكبار كالفرنجي[3] والعنصري[4] ومنوجهري[5] الكثير من المدح والتملق ووصف الطبيعة والتغزل، والذي يدل على اهتمامهم القليل ببث الأفكار والمفاهيم في شعرهم؛ لكن ناصر خسرو- وبسبب

---

(1) تقي الدين ابن حجة الحموي الأزراري: خزانة الأدب وغاية الأرب، القاهرة، 1304هـ، ص 5.

(2) أنظر: جلال الدين همايي: فنون بلاغت وصناعات أدبي، ص 37، 38.

(3) **الفرنخي:** أبو الحسن علي بن جولوغ السجزي المتخلص بالفرخي، كان من كبار الشعراء الذين التفوا حول السلطان محمود الغزنوي، وقد عرف بسلامة تفكيره واعتدال طبعه، ومكانته بين شعراء العجم كمكانة المتنبي بين شعراء العرب، وقد أجاد المدح والغزل ووصف مظاهر الطبيعة، وشعره ملئ بالتشبيهات والاستعارات البديعية والمحسنات المختلفة، وظل في بلاط الغزنويين حتى وفاته 1037م. (إسعاد عبد الهادي: فنون الشعر الفارسي، ص 98 وما بعدها).

(4) **العنصري:** أبو القاسم الحسن بن أحمد العنصري، أستاذ فن القصيدة الأول في الشعر الفارسي، وشاعر السلطان محمود الغزنوي، ولد في بلخ عام 961م، كان أول من روج قصائد المناظرة على طريقة السؤال والجواب، وأول ذكر استعمل صنعة الترصيع، واعتبر إماما للشعراء من بعده، وتوفي في غزنين عام 1039م، المرجع السابق: ص 80 وما بعدها.

(5) **منوجهري:** أبو النجم أحمد بن قوص بن أحمد دامغاني، شاعر النصف الأول من القرن الخامس الهجري، ولد في نهاية القرن الرابع أو أوائل الخامس الهجري تخلص بمنوجهري بسبب انتسابه إلى منوجهر بن قاموس بن وشمكير الزياري ونسب إليه العمل ببلاطه في البداية، كان لديه إحاطة بالأدب العربي وأشعار العرب، كما كان مطلعًا على أحوال وآثار الشعراء الفرس كما كان مطلعا بالعلوم الدينية والادبية يعد مخترعا لفن المسمط وتمتاز اشعاره بالتشبيهات البلاغية، وديوانه ما يقرب من ثلاثة آلاف بيت، وتم طبعه أكثر من مرة، وقد مات في شبابه عام 432هـ.

معتقداته الخاصة واهتمامه بجميع القضايا الإنسانية- نجده يشير إلى حقيقة الإنسان وطريق سعادته، وإلى الدنيا، فهو يرغب ويحذر، مما جعل شعره خاليًا من فقر المعنى وضعفه. فنجده حتى في وصفه يستخدمه من أجل ترويج أفكاره الدينية، فهو لم يستخدمه بمعناه المتعارف أبدًا. كما أن صور الخيال عنده قد استخدمها لنفس الغرض، فالتشبيه والاستعارة والكناية استخدمت كوسائل لخدمة بث أفكاره ونقلها للمخاطب بصورة بلاغية جيدة وسهلة[1]. وبالنظر في شعره نظرة عامة وظاهرية نجد أنه لم يهتم كثيرا بهذا الفن البلاغي، كما أنه لم يستطع الاستفادة منه بصورة كبيرة كسابقيه من الشعراء[2]. لكن "ناصر خسرو" استخدم كغيره من الشعراء المحسنات البلاغية والصنائع المعنوية في أشعاره كالتشبيه والوصف والاستعارة والكناية كثيرًا لكن تعداد تشبيهاته أقل بكثير من استعاراته، كما استفاد من التشبيهات الحسية والمفصلة والمركبة، ونجد في أكثر تشبيهاته أن المشبه في شعره مجرد وعقلي، كما نجد في شعره المحسنات اللفظية في حدود المتعارف عليه عند شعراء القرن الخامس، ومن بين هذه المحسنات مختلف أنواع الجناس[3].

6- الجناس في شعر ناصر خسرو:-

أ- تعريف الجناس في اللغة:

الجناس والمجانسة والتجنيس والتجانس جميعها اشتقت من كلمة واحدة وهي الجنس وهو الضرب من كل شيء، يقال هذا الشيء يجانس هذا جناسًا ومجانسة، أي يشاكله، وتجانس الشيئان إذا دخلا تحت جنس واحد[4].

أنظر: سيد أحمد حسيني كازروني: زندكي نامه شاعران بزرك إيران أز رودكي سمرقندي تا شفيعي كدكني، انتشارات ارمغان، جاب دوم، تهران، 1386 ش، ص 75، وما بعدها.

(1) سيد محمد آقا حسني: شيوه هاي بلاغي در شعر ناصر خسرو، نامه بارسي، سال هشتم، شماره دوم، تابستان 1382 ش، ص 19؛ نقلاً عن: يحي طالبيان: صور خيال در شعر. شاعران سبك خراساني، مؤسسه فرهنكي وانتشاراتي عماد كرماني، كرمان 1378 ش، ص 317: 346.

(2) محمد رضا شفيعي كدكني: صور خيال در شعر فارسي، مؤسسه انتشارات آكاه، جاب هفتم، تهران 1378 ش، ص 550 وما بعدها.

(3) سيد محمد آقا حسيني: شيوه هاي بلاغي در شعر ناصر خسرو، ص 19.

(4) أنظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة جنس.

ب– الجناس في اصطلاح علماء البلاغة:

عرفه ابن المعتز فقال: «هو أن تجئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها على السبيل الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها»[1].

أما ابن الأثير فيقول: «سمي هذا النوع من الكلام مجانسًا؛ لأن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد، وحقيقته أن يكون اللفظ واحدًا والمعنى مختلفًا. وعلى هذا فإنه هو: اللفظ المشترك، وما عداه فليس من التجنيس الحقيقي في شئ»[2].

وقال الخليل: الجنس لكل ضرب من الناس والطير والعروض والنحو فمنه ما تكون الكلمة تجانس أخرى في تأليف حروفها ومعناها ويشتق منها كقول الشاعر:

– يوم خلجت على الخليج نفوسهم عصبًا وأنت لمثلها مستام

أو يكون تجانسها في تأليف الحروف دون المعنى مثل قول الشاعر:

– فارفق به إن لوم العاشق اللوم[3].

(1) عبد الله بن معتز العباسي: البديع، تعليق: اغناطيوس كراتشقوفسكي، ص 25.

(2) ابن الأثير: المثل السائر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1999م، ج1، ص 241.

(3) ابن المعتز: البديع، ص 25.

أقسام الجناس:-

ينقسم الجناس إلى عدة أقسام:

أولاً: الجناس التام:-

وهو ذكر كلمتين أو أكثر متفقتين في النطق والكتابة، ولكنهما مختلفتان في المعنى مثل كلمة "عين" في العربية تأتي بمعنى عين الإنسان ونبع الماء، الجاسوس، الحارث وغيرها. وكلمة "تير" في الفارسية[1] تأتي بمعنى السهم، البندقية، الرصاصة، العمود من الخشب ... الخ[2].

تستعملان بمعان مختلفة ومثاله في العربية قول محمد بن كناسة:

- وسميته يحيى ليحيى ولم يكن إلى رد أمر الله فيه سبيل[3]

وفي الفارسية قول ناصر خسرو:

1- كار دنيا را همان داند كه كرد رطل بركن رود بر كش بر رباب

رطل بركن وصف عشق دعد كوي تا جه شد كارش بآخر با رباب[4]

المعنى: 1- (نفس من يعلم أمر الدنيا هو من عاشها، املأ القدح واعزف على أوتار الرباب- املأ القدح وتحدث عن وصف عشق دعد وإلى أي شيء انتهى أمره مع رباب).

نجد جناسًا تامًا بين كلمتي: «رباب- رباب» ويسمى هذا النوع من الجناس بالمماثل؛ حيث اتفق المتجانسان في نوع الحروف وأعدادها وحركاتها وهيئاتها وترتيبها وهما اسمان.

---

(1) جلال الدين همايي، فنون بلاغت وصناعات أدبي، ص 49.

(2) أنظر: سيد أبو الحسن فهري: فرهنك المحيط، انتشارات يا دوارهء كتاب- جاب نخست- طهران- 1380 ش، ص 248.

(3) ابن المعتز: ص 26.

(4) ناصر خسرو: ديوان أشعار، بكوشش مهدي سهيلي، جاب افت كلشن، 1348 ش ص 45.

فالكلمة الأولى بمعنى الرباب وهي الآلة الموسيقية، أما رباب الثانية فهي اسم الفتاة التي كان يحبها شخص يدعى "دعد". وفي هذا المثال لون بلاغي آخر وهو التضمين لقصة حب عربية مشهورة.

وتتضح فائدة الجناس هنا فيما يحدثه من نغم داخلي نتج عن تكرار اللفظ دون المعنى، وهو في الوقت نفسه يخرج مخرج التصدير حيث وقعت الكلمتان في قافية البيت، ولكن الكلمة المكررة كانت دون معنى الكلمة الأولى.

2- قران خوان نفسا نيست أي قرآن خوان نكر ميزبان كيست أين شهره خوانرا[1].

والمعنى (يا قارئ القرآن! القرآن مأدبة روحية، أنظر من يكون المضيف لهذه المائدة الشهيرة).

نجد جناسًا تامًا بين «خوان- خوان» في هذا البيت، الأولى بمعنى، مأدبة أو مائدة، والثانية بمعنى "قارئ" حيث هي لاحقة بمعنى القارئ أو الداعي، تفيد معنى اسم الفاعل ومعنى "قران خوان" أي قارئ القرآن فهو أسلوب نداء لمن يقرأ القرآن، يؤكد فيه على أن القرآن مأدبة الله الروحية ولذلك كرر لفظ الجناس أكثر من مرة، ذكر مرتين في الشطر الأول من البيت ومرة في أخره، وقد أحدث هذا الجناس التام مطلبًا فنيًا في إحداث جرس داخلي يؤازر وزن البيت، بالإضافة إلى التكرار. وهنا جناس من النوع المماثل حيث اتفقت الكلمتان المتجانستان في عدد الحروف وحركاتها وترتيبها كما أنهما اسمان أيضًا.

3- كارهاي جب وبلايه مكن كه بدست جبت دهند كتاب[2].

المعنى (لا تفعل الأعمال السيئة والبلايا، وإلا أعطونك الكتاب بشمالك).

نرى جناسًا تامًا بين كلمتي «جب- جبت»؛ حيث اتفقت الكلمتان في النطق والكتابة واختلفتا في المعنى. فالأولى بمعنى السيئ او القبيح وهى جاءت لوصف الاعمال حيث يدعو الى عدم ارتكاب الاعمال السيئة والمصائب، والثانية جاءت بمعنى الشمال وصفًا لليد التي يأخذ بها الإنسان صحيفة أعماله لو كانت أعماله سيئة.

---

(1) ناصر خسرو، ديوان أشعار، ص 5.

(2) ناصر خسرو: ص 35.

وهنا جناس من النوع المماثل حيث اتفقت الكلمتان المتجانستان في عدد الحروف وحركاتها وترتيبها كما أنهما اسمان أيضًا. فائدة الجناس هنا هو إحداث الجرس الداخلي للبيت، كما أضاف من حيث المعنى في بيان المعنى الجديد للفظ المكرر، وهو مما يحدث في نفس السامع طربا وارتياحًا.

4- تاب نور از روي من ميبرد ماه تاب ونورش كشت يكسر بيج وتاب[1].

المعنى: (كان القمر يحمل شعاع نور من وجهي، وفجأة أصبح ضوءه ونوره منحنيا).

نجد أن كلمة "تاب" في بداية صدر البيت وفي بداية عجز البيت جاءت بمعنى شعاع أما كلمة "تاب" التي جاءت آخر كلمة في عجز البيت جاءت بمعنى الالتواء والانحناء، بالرغم من تشابههما في اللفظ والخط، إلا أنها اختلفت في المعنى.

كما أن بهذا البيت لونا آخر من ألوان البديع وهو ما يسمى برد العجز على الصدر، حيث وردت كلمة تاب أول كلمة في البيت وتكررت في آخره. والمزج بين الجناس التام والتكرار برد العجز على الصدر قد أحدث تجاوبًا نغميا بين صدر البيت وعجزه.

ثانياً: الجناس الناقص:

ويعرف كذلك بالجناس المحرف، وهو كالجناس التام في اتفاق الحروف، ولكنه يختلف عنه في اختلاف الكلمات المتشابهة في الحركات[2]، كما جاء في الحديث النبوي:

---

[1] ناصر خسرو: ص 44.

[2] رشيد الدين الوطواط: حدائق السحر في دقائق الشعر، ترجمة: إبراهيم الشواربي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009م، ص95.

«اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي». ومثل قول ناصر خسرو:

1- مرا مكان بخراسان زمين بيمكانست كسي جرا طلبد در سفر خراسان را

زعمر بهره همين كشت مرمرا كه بشعر برشته ميكشم اين زر ودر ومرجانرا[1]

المعني: (لي مكان بخراسان وهي أرض يمكان، فلماذا يطلب مني الشخص باب السفر لخراسان- صار نصيبي من بقدر ما أنظم من الشعر هذا الذهب والدر والمرجان).

نرى جناسًا ناقصًا بين كلمتي (در في البيت الأول، در في البيت الثاني) فهناك اتفاق بينهما في الحروف واختلاف في الحركات. فالأولى اسم بمعنى "باب"، والثانية اسم بمعنى نوع من الجواهر.

2- مرغ درويش بي كناه مكير كه بكيرد ترا عقاب عقاب[2]

المعنى (لا تمسك بالطائر الفقير المسكين، كي لا يعقبك العقاب عقابًا).

هناك جناس في البيت السابق بين كلمتي (عقاب- عقاب) فهناك اتفاق بينهما في الحروف واختلاف في الحركات فالكلمة الأولى بمعنى طائر العقاب، والثانية جاءت بمعنى العقاب بالكسر أي الجزاء والمعاقبة.

وقد أضاف هذا النوع من الجناس نوعًا من الجرس الداخلي للأبيات تجاوبت من خلاله الكلمات المتجانسة.

ثالثاً: الجناس المركب:

وهو أن تكون إحدى الكلمتين المتجانستين بسيطة أو في حكم البسيطة والأخرى مركبة، وهو نوعان:

أ- أن تتشابه فيه الكلمتان في اللفظ والخط، وهو ما يسمى بالجناس المقرون أو المتشابه، وذلك مثل قول الشاعر في العربية:

---

[1] ناصر خسرو: ص 10.

[2] ناصر خسرو: ص 34.

– جعلت هديتي لكم سواكا ولم أقصد به أحدًا سواكا

وقول أبي الفتح البستي:

إذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة

ومثاله في شعر "ناصر خسرو":

1– ز بهر حال نكو خويشتن هلاك مكن بدر ومرجان مفروش خيره مر جانرا[1]

المعنى (لا تهلك نفسك من أجل حال أفضل، لا تبع النفس عبثًا بالدر والمرجان)

ففي قوله «مرجان– مر جان» جناس مركب حيث جاء أحد المتجانسين مركبًا وهو اللفظ الثاني "مر جان" فهو مركب من "مر" وهي علامة تدخل مع الاسم الذي يعقبه را + كلمة "جان" بمعنى النفس أو الروح، أما كلمة "مرجان" الأولى هي نوع من الجواهر.

وفائدة هذا الجناس من حيث اللفظ هو إحداث داخلي في البيت، ومن حيث المعنى في بيان المعنى الجديد للفظ المكرر، وقد مزج هذا الجناس بفن بديعي آخر وهو رد العجز على الصدر؛ حيث وافقت نفس كلمة الجناس وهي آخر كلمة في العجز بعض ما في العجز.

رابعًا: الجناس الزائد:- وهو ذكر كلمتين متفقتين في الحروف والحركات إلا أن إحداهما تزيد حرفًا أو حرفين عن الأخرى.

ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى: « وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ »[2].

وقد تكون هذه الزيادة في أول الكلمة مثل قول ناصر خسرو:

---

[1] ناصر خسرو: ص 6.

[2] سورة القيامة، آية: 29، 30.

1- تيز نكيرد جهان شكار مرا نيست دكر باغمانش كار مرا[1]

المعنى: (لن تلاحقني الدنيا كصيد لها، وبالتالي ليس لي شأن بهمومها وأحزانها).

2- آزار مكير از كس بر خيره وما زار كسرا مكر از روي مكافات ومساوا[2]

المعنى: (لا تتألم من أحد بسبب العبث والهراء، ولا تؤذي شخصًا إلا بسبب الجزاء والعدل).

3- در بند مدارا كن ودر بند ميانرا دربند مكن خيره طلب ملكت دارا[3].

نجد في الأبيات السابقة جناسًا زائدًا بين «شكار- كار»، «آزار- زار»، «مدارا- دارا» حيث اتفقت الكلمات المتجانسة في الحروف والحركات إلا أن إحدى الكلمتين زادت في بدايتها حرفًا عن الأخرى، وهي حروف «ش- آ- م»، والجناس هنا يسهم في تحقيق الانسجام الصوتي في النغم الداخلي للبيت، وإذا كانت ألفاظ «شكار- آزار- مدارا» قد استدعت ألفاظ «كار- زار- دارا» المجانسة لها لفظيًا؛ فإن مهارة الشاعر قد تجلت في إبراز الصلة المعنوية بينها وتوظيفها لخدمة المعنى الذي يتضمنه البيت.

وقد تكون الزيادة في وسط الكلمة مثل:

1- من دوستدار خويش كمان بردمت همي جز تو نبود يار ببحر وببر مرا[4].

المعنى: (كنت أزعم أنك صديقي، حيث لم يكن لي عون بالبحر والبر سواك).

2- جون بشنوي كه مكه كرفتت فاطمي بردلت ذل ببارد وبرتنت تاب وتب[5]

---

(1) ناصر خسرو: ص 11.
(2) ناصر خسرو: ص 2.
(3) ناصر خسرو: ص 2.
(4) ناصر خسرو: ص 7.
(5) الديوان، ص 43.

المعنى (إذا سمعت بأن مكة قد اسرتك أيها الفاطمي، فليمطر الخضوع على قلبك والثبات والقوة على جسدك).

3- برون كند جو در آمد بخشم كشت زمان ز قصر قيصر واز خان خويشتن خانرا[1].

المعنى: (يخرج الزمان بعدما دخل محتدًا من قصر قيصر ومن سيده).

هناك جناس زائد في الأبيات السابقة بين كلمات «ببحر- ببر»، «تاب- تب»، «قصر- قيصر»، حيث اتفقت الكلمات المتجانسة في الحروف والحركات ولكن إحدى الكلمتين زاد في منتصفها حرف عن الأخرى، وهي حروف «ح- 1- ي» وقد أحدث الجناس في هذه الأبيات نغمًا داخليًا تتجاوب من خلاله الأصوات المتجانسة.

وقد تكون الزيادة في آخرها مثل:

1- .... مؤمن ز تو نا ايمن وترسان زتو ترسا[2].

المعنى (.... المؤمن غير آمن منك والمسيحي خائف بسببك).

2- كورند وكر هر آنكه نبينند ونشنوند بر خاك خط ايزد واز آسمان خطب[3].

المعنى: (فليعمي وليصم كل من لا يرى منهج الله على الأرض ومن لا يسمع الخطب من السماء).

3- كرد رنج وغم كه بر مردم رسد زودتر مي بير كردد مرد شاب

المعنى (إن غبار الألم والحزن الذي حل على الناس أسرع ما يحول الرجل الشاب إلى عجوز).

4- داراكه هزاران خدم وخيل وحشم داشت بكذاشت همه باك وبشد با تن تنها[1].

---

(1) ناصر خسرو: ص 9.

(2) ناصر خسرو: ص 4.

(3) الديوان، ص 43.

المعنى: (إن دارا الذي ملك آلاف الخدم والخيل والحشم، ترك الجميع خاليًا ومضى بجسده فقط).

5- نكاه كن كه بحيلت همي هلاك كنند زبهر ير نكو طاوسان بران را[2].

المعنى: (أنظر كيف يهلكون بالحيلة طيور الطاووس من أجل ريشة جميلة).

6- وز مغرب آفتاب جو سرزد مترس اكر بيرون كني تو نيز بيمكان سر از سرب[3].

المعنى: (وحينما تشرق الشمس من المغرب لا تخف لو أنك أخرجت رأسك من ثقب الأرض متوجهًا إلى يمكان).

نجد في الأبيات السابقة جناسًا زائدًا بين «ترسان- ترسا»، «خط- خطب»، «كرد- كردد» «تن- تنها»، «بر- بران»، «سر- سرب»؛ حيث اتفقت الكلمات المتجانسة في الحروف والحركات، لكن إحدى الكلمتين زادت عن الأخرى حرفًا أو حرفين. وقد أضاف هذا الجناس نوعًا من النغم الداخلي للبيت بتكراره بعض الحروف تطرب منها أذن السامع.

خامساً: **الجناس المطرف**:-

ويكون باتفاق الكلمتين المتجانستين في جميع حروفهما ما عدا الحرف الأخير، ومثال ذلك من الحديث النبوي: (**الخيل** معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة[4]).

وقول ناصر خسرو:

1- بالشكر زمانه وبا تيغ تيز دهر دين وخرد بس است سباه وسبر مرا[5].

---

(1) الديوان، ص 4.

(2) ناصر خسرو: ص 9.

(3) ناصر خسرو: ص 44.

(4) رشيد الدين الوطواط: حدائق السحر، ص 99.

(5) ناصر خسرو: ص 6.

المعنى: (الدين والعقل يكفياني جيشًا ودرعًا في مواجهة جيش الزمان وسيف الدهر الحاد).

2- عيب ناید بر عنب جون بود باك وخون وخوش كر جه از سر كين برون آید همي تاك عنب[1].

المعنى: (لا يطرأ العيب على العنب إذا ما كان نقيًا ولذيذًا، ولو أتى الروث على شجرة العنب).

نرى جناسًا مطرفًا بين كلمات «تيغ- تيز»، «خوب- خوش»؛ حيث اتفقت الكلمتان المتجانستان في الحروف والحركات ما عدا الحرف الأخير، وقد أضاف هذا الجناس نوعًا من النغم الداخلي للبيت بتكراره حرف التاء والياء في البيت الأول، والخاء والواو في البيت الثاني، بالإضافة إلى تعاقب الكلمتين المتجانستين مباشرة دون فاصل بينهما.

سادساً: الجناس المكرر:-

يسميه البعض بالمردد أو المزدوج، وهو كلمتين متجانستين مع بعضهما في آخر جملة النثر أو الشعر، ويجوز أن يكون في صدر الكلمة الأولى زيادة مثل:

من طلب شيئًا وجد وجد، ومن قرع بابًا ولج ولج[2].

ومثاله قول ناصر خسرو:

1- او را اكر شناخته أي بي شك دانسته أي زمولا مولا را[3].

(لو عرفته فقد عرفت المولى دون شك من المولى).

2- كه شود سخت زود ديو لعين زير نعلين بو تراب تراب[4].

---

(1) ناصر خسرو: ص 37.

(2) محمد بن عمر الرادوياني: ترجمان البلاغة، ترجمة وتعليق: محمد نور الدين عبد المنعم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1987م، ص 47.

(3) ناصر خسرو: ديوان اشعار، ص 17.

(4) نفس المرجع، ص 35.

المعنى: (حين يصير الشيطان اللعين قويا، فسريعًا ما يصبح تحت تراب نعلي أبي تراب[1]).

نجد في البيتين السابقين جناسًا مكررًا بين كلمتي "زمولا مولا"، وكلمتي "بوتراب تراب" وقد جاءت في نهاية البيت وكان في صدر الكلمة الأولى زيادة، وهي حرف "ز"، "بو".

4- أي برادر سخن نادان خاريست درشت دور باش از سخن بيهده آسيب آسيب[2].

المعنى (يا أخي إن كلام الجاهل شوك غليظ، فابتعد عن الكلام العبث المؤذي).

5- بيدا بسخن بايد ماندن كه نماند است در عالم كس بي سخن بيدا بيدا[3].

المعنى: (ينبغي أن يكون البقاء بالكلام الواضح فلم يبق في العالم إلا شخص صاحب الكلام القيم).

نجد في الأبيات السابقة تكرارًا في أواخر الأبيات بين كلمات، "آسيب آسيب، بيدا بيدا" وجاءت بدون زيادة في الكلمة الأولى، حيث الموطن هنا للنهي والتحذير من أمر ما، فلذلك كرر الكلمة بلفظها ومعناها، وفائدة التكرار هنا هو التأكيد على التهويل من مغبة هذا الشيء المنهي عنه.

سابعاً: جناس الخط أو الجناس المصحف:

وهو ذكر كلمتين متشابهتين في الخط لا في النطق، مثل قوله تعالى: « وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا»[4].

ومثل كلمات: "بيمار، تيمار، بير، تير، شور، سوز، ....وغيرها، فهي جميعها مختلفة في التنقيط.

---

(1) أبو تراب هو إحدى كني علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(2) ناصر خسرو: ص 42.

(3) الديوان، ص 3.

(4) سورة الكهف، آية: 104.

ومثال ذلك قول ناصر خسرو:

1- اكر اشتر واسب واستر نباشد كجا قهرماني بود قهرمان را[1].

المعنى (لو لم يكن الجمل والجواد والبغل، فأين كانت البطولة للبطل).

2- عيب ناید بر عنب جون بود باك وخوب وخوش كر جه از سركين برون آيد همي تاك عنب[2]

المعنى: (لا يطرأ العيب على العنب إذا ما كان نقيًا ولذيذًا، ولو أتى الروث على شجرة العنب).

3- بس خويشت كشيد بنجه سال براميد شراب وآب سراب[3].

المعنى (بعد مرور خمسين عامًا جررت نفسك طمعًا في الشراب وماء السراب).

4- غار جهان كر جه تنك وتار شد عقل بسنده است يار غار مرا[4].

المعنى: (لو أن غار الدنيا صار ضيقًا ومظلمًا، لكفاني العقل أنيسًا بالغار).

5- كفتار زبان ست وليكن نه مر آن را تا سود به يكسرو نهى از بهر زيان را[5] را.

المعنى: (القول للسان ولكن ليس لي ذلك، من أجل تحقيق النفع الدائم ومنع الضرر).

فالكلمات (استر- اشتر، عيب- عنب، شراب- سراب، تار- يار، زيان- زبان) متشابهة في الخط لا في النطق، ودخلت تحت جناس الخط، كما أنها على نفس الوزن، والذي أحدث نغما داخليًا في البيت.

---

(1) ناصر خسرو: ص 5.
(2) ناصر خسرو: ص 37.
(3) ناصر خسرو: ص 33.
(4) ناصر خسرو: ص 12.
(5) ناصر خسرو: ص 25.

ثامناً: **جناس اللفظ**:

وهو عكس جناس الخط، حيث تجانس الكلمات يكون في اللفظ لا في الخط، فيكون نطقها متشابهًا وكتابتها مختلفة، مثل: (خوار وخار وخواست وخاست).

يقول ناصر خسرو:

1- ديدمش وديد مر مرا وبسي خوردم خرماش وخست خار مرا

جون خورم اندوه جون همي بخورد كردش اين جرخ مرده خوار مرا[1]

المعنى: (رأيته ورآني وما أكثر ما أكلت تمره وجرحني بشوكه- بينما أتجرع الحزن كان هذا الفلك الدوار يأكل إياي الصامت الحقير).

2- راستكوى وراستجوي واز هوى برهيز كن كز هوى جيزي نزادو هم نزايد جز عنا[2]

المعنى: (قل الصدق وابحث عن الحقيقة وابتعد عن الهوى، حيث لا ينتج عن الهوى شيء سوى العناء).

3- كر من اسير مال شوم همجو اين وآن اندر شكم جه بايد زهر جكر مرا

انديشه مر مرا شجر خوب برور است برهيز وعلم ريزد ازو برك وبرمرا[3]

المعنى: (لو أنني صرت أسير المال مثل هذا وذاك، فماذا ينبغي أن يفعل السم للكبد في البطن- الفكر بالنسبة لي شجر جيد الثمر، تتساقط فوقي منه أوراق العفة والعلم).

---

(1) المرجع السابق، ص 11.

(2) المرجع السابق، ص 25.

(3) ناصر خسرو: ص 6.

4- برتو اين خوردن واين رفتن واين خفتن وخاست

نيك بنكر كاه كه افكند وزين كار جه خواست[1]

المعنى: (لك هذا الطعام وهذا الذهاب وهذا النوم والنهوض، انظر جيدا حين تسقط القشة وماذا أرادت من هذا الفعل).

5- فرزند تو اين تيره تن خامش خاكي است باكيزه خردنيست نه اين جوهر كويا

تن خانه اين كوهر والاي شريف است تو مادر اين خانه واين كوهر والا[2]

المعنى: (إن ابنك هو هذا الجسد المعتم الصامت الترابي ليس طيب العقل، ولا هذا الجوهر قادر على الكلام- فالجسد هو بيت هذا الجوهر الرفيع الشريف، أنت مصدر لهذا البيت وهذه الجوهرة الثمينة).

نجد بين كلمتي «خار- خوار»، «راستكوي- راستجوي»، «جكر- شجر»، «خاست- خواست»، «جوهر- كوهر» تشابهًا في النطق واختلافًا في الخط، مما يدخل تحت الجناس اللفظي. وهنا يوهم السامع أن نفس الألفاظ تكررت ولكنه يفاجئ بأنها ألفاظ أخرى على نفس الوزن وهنا قد أحدث الجناس النغم الصوتي الذي يطرب أذن السامع، كما تبدو مهارة الشاعر من خلال المعنى الجديد الذي أضافه ومدى ارتباطه بالكلمة المجانسة الأخرى.

---

(1) ناصر خسرو: ص 46.

(2) المرجع السابق: ص 2.

تاسعاً: الجناس المضارع واللاحق:-

وهو ذكر كلمتين متشابهتين في الحروف والحركات، إلا أنهما مختلفتان في الحرف الأول أو الوسط. فإذا كان الحرفان قريبي المخرج مثل أحرف (ر، ل) و(هـ، ء) و(ب، ب) فيسمى بالجناس المضارع أو المشابه. أما إذا بعد مخرج الحرفين مثل: (ر، ز)، (د، هـ)، (ج، ن) سمي بالجناس اللاحق[1].

يقول ناصر خسرو:

1- دیباي خرد بوش بجان زانکه ترا جان هرکز نشود کرجه أي بسر از دیبا زیبا[2]

المعنى: (البس الروح ديباجة العقل اذا ما كان لك روحا ياولدى لن تكون الروح جميلة ابدا بسبب الديباج)

2- بجشم نهان بین نهان جهان را که جشم عیان بین نبیند نهان را [3]

المعنى : (أنظر بعين خفية للعالم الخفي، فعين الظاهر لا ترى الغائب)

نجد جناسًا في الحروف والحركات بين كلمات (ديبا، زيبا- نهان، جهان) فيما عدا الحرف الأول.

3- روزیست از آن بس که در آنروز نیاید خلق از حکم عدل نه ملجا ونه منجا[4]

(لن يأتي يوم بعد ذلك اليوم الذي لا ملجأ ولا منجا للخلق إلا من الحكم العدل)

4- مکان وزمان هر دو از بهر صنع است ازین نیست حدي زمین وزمان را[5]

المعنى (المكان والزمان كلاهما من أجل خلق الله، وبالتالي لا حد للأرض والزمان).

---

(1) جلال الدين همايي: فنون بلاغت، ص 56.

(2) ناصر خسرو: ديوان أشعار، ص 2.

(3)ناصر خسرو: ديوان اشعار، ص 4

(4) المرجع السابق: ص 2..

(5)ناصر خسرو: ص 5.

5- درين بام كردان واين بوم ساكن ببين صنعت وحكمت غيبدان را[1]

المعنى: (أنظر لصنع وحكمت عالم الغيب في هذا الفلك الدوار وهذا الأرض الساكنة).

6- معاني قرآن همي زان نداني كه طاعت نداري همي مر شبانرا[2]

المعنى: (لن تعلم معاني القرآن، بسبب عدم طاعتك للراعي).

7- أي آنكه جز طرب نه همي بينمت طلب كر مردمي ستور مشو مردمي طلب[3]

المعنى: (يا من لم أرك سوى طالب الطرب، لا تكن كالدواب إذا ما كنت إنسانًا طالبًا للسلوك الإنساني).

في الأبيات السابقة نجد تشابهًا في الحروف بين كلمات: «ملجا- منجا»، «زمين- زمان»، «بوم- بام»، «داني- نداني»، «طرب- طلب» فيما عدا الحرف الوسط. وقد أحدث هذا الجناس نغمًا داخليًا للأبيات تجاوبت من خلاله الأصوات المتجانسة.

عاشراً- جناس الاشتقاق:-

يعد الاشتقاق أحد فروع الجناس، ويسميه البعض باسم جناس الاشتقاق. وتكون هذه الصنعة بالإتيان بكلمات حروفها متجانسة وشبيهة ببعضها سواء في النظم أو النثر، وتكون مشتقة من بعضها مثل كلمات: (رسول، رسايل، رسيل، خواهان، خواهش، خواهنده، ...).

وكقوله تعالى: « فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ »[4].

---

[1] نفس المرجع، ص 5.

[2] ناصر خسرو: ص 5

[3] الديوان، ص 42.

[4] سورة الروم، آية: 43.

أو تكون غير مشتقة من بعضها لكن حروفها كثيرة الشبه ببعضها مما يتوهم اشتقاقها في الظاهر مثل: (آستان- آستين- زمان- زمين- كمان- كمين ...) كما يسمي البعض هذا النوع أيضًا بشبه الاشتقاق مثل قوله تعالى:

« **يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ** »[1].

ونجد الكثير من هذه الصنعة في شعر ناصر خسرو ومنها قوله:

1- بيدا بسخن بايد ماندن كه نماند است در عالم كس بي سخن بيدا بيدا[2].

فالجناس بين كلمتي "ماندن" وهي مصدر بمعنى البقاء، وبين "نماند" وهي الفعل الماضي المنفي وهي مشتقة من مصدر واحد.

2- آن به كه نكوئي جو نداني سخن ايراك ناكفته بسي به بود از كفته رسوا

- جون تير سخن راست كن آنكاه بكويش بيهوده مكو جوب ميرتاب ز يهنا[3]

المعنى: (الأفضل ألا تتحدث حين لا تعلم، فعدم الحديث أفضل كثيرا من الخزي- كن صادق الحديث كالسهم حينذاك، ولا تتحدث بالكلام العبث ولا تطلق السهم من القوس).

هناك جناس بين كلمات: (نكوئي، كفته، بكويش، مكو) وهي جميعها مشتقة من المصدر كفتن، فالأولى مضارع منفي بمعنى "لن تقول"، والثانية اسم مفعول بمعنى "المقال أو المقول" والثالثة مصدر شيني بمعنى القول، والرابعة أمر منهي بمعنى "لا تقل".

3- جون نكنم بركسي ستم كه نبود حشمت آن محتشم به كار مرا[1]

---

[1] سورة يوسف: آية، 84.

[2] ناصر خسرو: ص 3.

[3] ناصر خسرو: ص 3.

المعنى: (لأنني لم أظلم أحدًا، فلم تكن للحاكم سلطة على أمري).

نجد هناك تجانسًا بين كلمتي "محتشم" وهي اسم فاعل و"حشمت" وهي مصدر وهي كلها عربية من الفعل احتشم.

4- مكن هر كز بدو فعلي اضافت كر خرد داري بجز ابداع يك مبدع كلمح العين أو ادنى[2]

المعنى: (لا تنسب إليه فعلاً أبدًا إذا ما كنت عاقلاً، سوى إبداع المبدع كلمح البصر أو أدنى).

نجد جناس اشتقاق بين كل من (ابداع، مبدع) فالأولى مصدر والثانية اسم فاعل وكلها عربية مشتقة من الفعل أبدع. وهنا يتجلى فن بديعي آخر في قوله: "كلمح العين أو هو أدنى" وهو الاقتباس من القرآن الكريم من قوله تعالى:

« وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ »[3].

5- بخود جنبد همي وزنه كسي ميداردش جنبان ويا بهر جه كردان شد بدينسان كرد اين بالا[4]

المعنى: (إما أن يتحرك بنفسه أو أن أحدًا ما يحركه، وإلا لماذا صار هذا الفلك الأعلى متحركًا على هذا النحو).

نجد في الشطرة الأولى جناس اشتقاق بين كلمتي "جنبد" وهي فعل مضارع بسيط، وكلمة "جنبان" وهي صيغة حالية بمعنى متحركًا وكلها من المصدر جنبيدن بمعنى الحركة أو الاهتزاز، أو الاضطراب، وفي الشطرة الثانية جناس اشتقاق بين كلمتي "كردان" و"كرد" وهي من المصدر كرديدن "بمعنى "التغيير أو التدوير"، فالأولى صيغة حالية بمعنى متحولاً، والثانية مضارع التزامن بمعنى يتحول.

---

(1) ناصر خسرو: ص 11.

(2) ناصر خسرو: ص 27.

(3) سورة النحل: آية: 77.

(4) ناصر خسرو: ص 27.

6- همانی کز فلك زايد زمان نابوده جون باشد زمان بي وجود أو موجود ونا موجود بي مبدا[1]

المعنى: (كما أن الزمان يتولد من الفلك، فكيف يكون الزمان دون وجوده موجودًا وهو الموجود بلا بداية).

نجد جناس اشتقاق بين كلمات "وجود" وهى مصدر، و"موجود" وهي اسم مفعول و"نا موجود" وهي اسم مفعول منفي أي غير موجود، وكلها كلمات عربية مشتقة من أصل واحد وهو الفعل أوجد.

7- اجسام ز اجرام ولطافت ز كثافت تدوين زمين را وتداوير زمان را[2]

المعنى: (الأجسام من الأجرام واللطافة من الكثافة لتدوين الأرض وتقلبات الدهر).

نجد جناسًا بين كلمتي "تدوين، وتداوير" ولكنها غير مشتقة من أصل واحد، وكذلك بين كلمتي "زمين وزمان" بها بعض الحروف المتشابهة ولكن ليست من أصل واحد.

8- از سايش سرمه بسود هاون كرجه تو نديديش ديد دانا

ساينده جيزي همان بسايد زينسان كه بجنبش بسود ما را[3]

المعنى: (ليكتحل الهاون من سحق الكحل، فإن لم تكن تراه فقد رآه العالم- كما لم سحق الساحق شيئًا لمنفعتنا على هذا النحو).

نجد أن هناك جناس اشتقاق بين كلمات "سايش، ساينده، بساید" وكلها مشتقة من مادة واحدة من المصدر "ساييدن" فالأولى مصدر شيني، والثانية اسم فاعل، والثالثة مضارع التزامن. كذلك في البيت الأول نجد هناك جناسا بين كلمات "نديديش، ديد، دانا". فهناك اشتقاق من مصدر واحد وهو "ديدن" بمعنى الرؤية بين الأولى والثانية، فالأولى ماضي بسيط منفي بمعنى لم تره، والثانية ماضي بسيط مثبت أي رأي، والثالثة صفة مشبهة باسم

(1) ناصر خسرو: ص 27.
(2) ناصر خسرو: ص 26.
(3) ناصر خسرو: ص 31.

الفاعل بمعنى عالمًا وبالرغم من تجانسها في بعض الحروف مع الكلمتين السابقتين إلا أنها مشتقة من مصدر مختلف وهو الفعل "دانستن" بمعنى أن يعرف، أن يتعلم.

9- برسر جهال بامر خداي محتسب او بكند احتساب

المعنى: (يتمكن المحتسب من الجهلة بأمر الله).

10- صيد زمانه شدي ودام تست مركب رهوار بسيمين ركاب[1]

المعنى: (أصبحت صيدًا للزمان وأنت الشرك الذي هو مركبة الطريق للركاب الفضية).

نجد جناسًا بين "محتسب، احتساب" وهي كلمات عربية مشتقة من مصدر واحد وهو الفعل احتسب، فالأولى اسم فاعل والثانية مصدر.

كما نجد في البيت الثاني جناسًا بين كلمتي "مركب، ركاب" وهي مشتقة من مصدر واحد وهو الفعل ركب.

وفي جميع الأمثلة السابقة نرى أثر الجناس الظاهر في الانسجام اللفظي والجرس الداخلي للأبيات، كما لا يخفى ما فيه من الأثر المعنوي الذي يبرز مهارة الشاعر واختياره بدقة للألفاظ. وبهذا فقد استخدم الشاعر "ناصر خسرو" المحسنات البديعية في شعره وكان الجناس هو أبرزها وأهمها لا من الناحية اللفظية فحسب، بل كان مؤثرًا معنويًا وقد استخدمه الشاعر لصب المعاني والأفكار التي يريد بثها للقارئ فكان بمثابة الحلية والمظهر الخارجي لأفكاره ومعانيه، والتي بلا شك قد أثرت تأثيرًا جيدًا في نفس القارئ لتلقي هذه الأشعار.

[1] ناصر خسرو: ص 39.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، وبعد:

فقد عرض هذا البحث لأحد المحسنات البديعية اللفظية وأهمها في شعر ناصر خسرو، وهو فن الجناس؛ تصدره تمهيد عن التعريف بالشاعر ومؤلفاته ثم جاء المبحث الأساسي عن التعريف بعلم البديع وأنواعه، وعن تعريف الجناس وأنواعه وإيراد الشواهد الشعرية وتحليلها ونقدها.

هذا ومن خلال دراسة القصائد المختارة فقد توصلت من خلال دراستي لهذا الموضوع إلى نتائج ومن أهمها:

– أن بعض الفنون البديعية تؤدي نفس الوظيفة التي يقوم بها بعض فنون علمي المعاني والبيان في إفادة الغرض من الكلام ومنها الجناس بأنواعه.

– تبين أن هذا الشاعر قد استخدم المحسنات البديعية في شعره سواء كانت لفظية أو معنوية وكانت المحسنات البديعية اللفظية في حدود المتعارف عليه عند شعراء القرن الخامس الهجري، ومن بين هذه المحسنات مختلف أنواع الجناس من تام وناقص ومذيل وبعض أنواع التكرار الأخرى.

– كما أن فنون البديع متفاوتة في درجة بلاغتها كذلك فإن الجناس هو الآخر متفاوت من حيث استخدام الشاعر له؛ حيث كثرت عنده بعض أنواع الجناس على بعض أنواع أخرى، كان في مقدمتها جناس الاشتقاق والجناس الزائد والمضارع والتام يليه الجناس اللفظي والمكرر ثم المطرف والناقص والمركب.

– كان استخدام الشاعر لهذا الفن بمختلف أشكاله بمثابة الغلاف الخارجي لبث أفكاره وما يدور بخاطره لنفس القارئ فأفاد الجناس من الانسجام الداخلي والصوتي لشعره، وخدم المعنى في نجاح الشاعر بنقل أفكاره وعرضها في صورة جيدة يتقبلها المتلقي.

– نجح الشاعر في استخدام هذا الفن بصورة جيدة لا يرى فيها تكلف وكأنه صدر عفويًا وهذا مما يدل على مهارته وبلاغة أشعاره.

وأخيرًا أرجو من الله عز وجل أن أكون قد حالفني التوفيق في دراستي لهذا الموضوع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:-

1- ابن الأثير: ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1999م، ج.10

2- ابن المعتز: عبد الله بن معتز العباسي، البديع، تعليق: اغناطيوس كراتشقوفسكي، طبعة لندن 1935م، النسخة الالكترونية.

3- ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم: لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر بيروت 2004م.

4- إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، مكتبة سعيد رأفت- جامعة عين شمس، القاهرة، بدون تاريخ.

5- براون: تاريخ الأدب في إيران، ج2، ترجمة: إبراهيم الشواربي، القاهرة، 1945م.

6- تقي الدين ابن حجة الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، القاهرة، 1304هـ.

7- رشيد الدين الوطواط: حدائق السحر في دقائق الشعر، ترجمة: إبراهيم الشواربي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009م.

8- محمد بن عمر الرادوياني: ترجمان البلاغة، ترجمة وتعليق: محمد نور الدين عبد المنعم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1987م.

10- نازك تنبكجي: البديع عند ابن المعتز، مجلة التراث العربي. النسخة الالكترونية.

ثانيًا: المصادر والمراجع الفارسية:-

11- جلال الدين همايي: تاريخ أدبيات إيران، مؤسسة نشر هما، جاب اول، تهران، 1375 ش.

11- ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران، جلد 2، تهران، 1342 ش.

12- رضا زاده شفق: تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة: محمد موسى هنداوي، الناشر دار الفكر العربي، القاهرة، 1947م.

13- زين العابدين مؤتمن: تحول شعر فارسي، انتشارات طهوري، جاب جهارم، تهران 1371 ش.

14- سيد أبو الحسن فهري: فرهنك المحيط- انتشارات يا دوارهء كتاب- جاب نخست- طهران- 1380 ش.

15- سيد أحمد حسيني كازروني: زندكي نامه شاعران بزرك إيران از رودكي سمرقندي تا شفيعي كدكني، انتشارات ارمغان، جاب دوم، تهران، 1386 ش.

16- سيد محمد آقا حسيني: شيوه هاي بلاغي در شعر ناصر خسرو، نامه بارسي، سال هشتم، شمارهء دوم، تابستان 1382 ش.

17- سيروس شميسا: سبك شناسي شعر، انتشارات فردوس، جاب نهم، تهران، 1382 ش.

18- محمد رضا شفيعي كدكني: صور خيال در شعر فارسي، مؤسسة انتشارات آكاه، جاب هفتم، تهران 1378 ش.

19- محمد معين: فرهنك فارسي، جلد 6، اعلام، انتشارات أمير كبير، جاب دهم، تهران، 1375 ش.

20- موسى برنيان: شكردهاى بلاغي با اعلام جغرافيايي در شعر خاقاني وناصر خسرو، بزوهشنامهء نقد أدبي، دورهء 1، شمارهء 2، بابيز وزمستان، 1391 ش.

21- ناصر خسرو: ديوان أشعار، بكوشش مهدي سهيلي، جاب افت كلشن، 1348 ش.